

## من سيكون صاحب الإطلاقة الأولى؟



عبد الخالق الشاهر

اربييل

عادة ما يلجأ الباحثون السياسيون عندما يتحدثون عن آفاق مستقبلية ( وهي اصعب امتحان لهم ) باللجوء الى السيناريوهات ويعرضون ثلاثة أو أكثر وقد لا يتفق أي سيناريو منها ، وبذلك لجأت الى هذا العنوان لتسهيل مهمتي واختصرته في توقع فقط من سيكون صاحب الإطلاقة الأولى (ان وقعت).

### تحت الطاوله

تتذكرون تحليلاتنا القديمة التي باتت بالفعل كوننا كذا ولا نزل مفتوتين بنظرية المؤامرة ونظرية (تحت الطاولة) ونظرية (اللعبة) في تلك الأيام التي قفلتنا فيها على أن أمريكا أزالته الشاه وجاءت بشاه (معم) وأن هناك حلقة سترأخييه مقدسة بين أمريكا وإيران واسرائيل بعد الثورة الإيرانية ، وكان الطرف الآخر يقول أن صدام حسين هو عميل لأمريكا ، وأن الحرب بينهما هي (لعبة) وأن الحرب لن تقع .فاقول لهم بأن الحشد الدولي وجيش العراق بات مليوناً جندي فهل يعقل أن تكون هناك (لعبة) بهذا الحجم ، وتأكد الموضوع لديهم انه عندما بدأت الحرب بدأ الرئيس صدام خطابه (( وغدر الغادروين)) كدليل على انها كانت لعبة وغشوه بها ، اما العبد الفقير الى الله فرأى في ذلك تكراراً لسيناريو العراق. فهو في الحالتين تشجيع للضعيف على التحدي كي يعضي منفذاً لحظة القوي التي فيها نهاية الضعيف او تحجيمه أكثر ايام الملكية حصل صراع عشائري في البدوينة وقرر مجلس الوزراء تحريك فوج مشاة الى البدوينة الى نهاء الصراع ورفض وزير المالية لأن ذلك يكلف الميزانية كثيراً وبالتالي فإن الأساطيل لا تتحرك لأجراً، (لعبة) فلعب البيهجي او الدعيل لا تجري بالأساطيل .. رغم ان ذلك قد يكون هذه الحرب التي قلت عنها قبل سنين عمثراً على الفضائنية السورية ((انها قطار يسير على سكة لا بد ان يصل المحطة يوماً)) لن تبدأها أمريكا طالما هناك خيارات اخرى، والطرف القوي هو دانما يمتلك حرمة من الخيارات ، ولعل منها ما اقترحه بعض قادة المسكر الامريكان على بوش الابن ضد العراق وذلك بتنفيذ سياسة (الخنق) بدل (الحصار) لمدة ستة اشهر فيسقط العراق ، فاجابهم ((ارتدين مني ان اطمان لسنة اشهر مع وجود صدام حسين وبعمه سبعة الاف بداية ومدرة قرب ابار النفط السعودية؟))... ولا ننسى ان الخنق والحصار كان سترأخييه امريكية معتمدة رسمياً قبل الحرب العراقية الإيرانية تحت اسم (الاحتواء المزدوج ) للعراق وإيران بعدما تحول الى (الاحتواء التمايزي) أي التركيز على العراق اولاً ، واليوم فإن سياسة الخنق هي ما سستثمر عليه أمريكا ، بصبر وناة وتفنن مذهل ، ولعلنا لاحظنا ان العقوبات تتوالى بمتواليه هندسية انتقائية ومثل سياسة كهذه نتائجها ستكون هندسية ايضاً (256، 16،4،2) وهنا تكمن الكارثة على الاقتصاد الإيراني فالاقتصاد يبني بمتواليه عديدة وانهاره في مثل هذه الظروف يكون هندسياً وتتذكرون كيف وصل سعر الدولار في العراق الى أكثر من 3000 دينار، ويات راتبني 17 دولاراً فقط اسمواها لي ان اطلق قليلاً بقصة ساختصرها وهي ان كنت امر لواء في ديالى ويعد دخول الجيش العراقي الكويت بايام صدر الامر بما يقوم امرؤ الالوية باستطلاع الكويت ولم يكن ساتقي موجوداً فخصص لي احدهم .. وصلنا العمارة دون حديث لاني كنت مكنتبنا فبادر هو بسؤالني ودار الحديث الاتي :

- سيدي هاي شلون راح تفرض؟؟ اجبت متجنبا الحديث سهلة فعضها مثل ما فعضناها ويا ابراهان
- سيدي ليش هو احنا اللي فعضناها ويا ابراهان
- لعد منو فضها ؟
- سيدي صواريخ الحسين والحسين والعباس
- هل حضرتك محلل سترأخيي؟؟
- لا سيدي العفوس بي اني كنت بطهران بوكنتها وشفنت اللي صار كان من ينذر العراق طهران كلها تطلع عاجلجان ويعد الضربة يرجعون والسوق يعزل وصارت فوضى وصعدت الاسعار حيل ، يعني سيدي الصمونه صارت بربع دينار وما تحصل وياكيت الجكاير هم بربع ،ويعدن انهار الشعب وانهار الجيش وكعنا انم بالاسرى .
- شوداك الطهران وانت عسكري ؟؟
- سيدي اني كردي فيلي وانتهزت وارجعت بالعفو .

### مفاجأة ايران

اما المفاجآت الإيرانية فيبدو ان ترامب حسب لها حساباً من خلال التلكنز والال بي 52 والنووي ، وروسيا الهاما بالبحر الابيض المتوسط ؟؟ والصين لا زال حلمها بأن تكون عملاق القرن ولن تنقق ما بنته لك تكون عملاق النصف الثاني من القرن الحالي وتخوض الحروب مثلاً ، وتنسى البناء ، ولن تغضب ترامب وبالتالي سيكون الخنق مرحباً ويقلقه العراق فقط لفترة لا تطول لأن ترامب هو صانع الدولار وياي دولار يتحرك على الكرة الارضية يكون بعلمه والامتار الصناعية متنعشة والحواسيب (مال الال) نشطون ، والمتنحرين للعام الماضي بلغوا العشرة الاف الا لينا وليس مائة كما ذكرت خطأ في مقالتي السابق ، واليدواني ظهر ، وحزيران الاسود لا زال يبحر عباب الذكرة العراقية ، والحسيد حسن نصرالله سيضع بمتواليه هندسية كالباقين ، واسرائيل الجنبية لم تكن يوماً في ابهى حالتها كما هي اليوم (عين الحاسود بيها عود) وسيخصص لها مشاة سوريا وحزب الله ، وقد يخصص لها اهداف في العراق ايضاً ، وأن حصلت المواجهة سيخصص لها اهداف داخل ايران ، ولذلك اتوقع ما توقعته وهو ان التصعيد المتبادل سيكون طويل الامد .وكلما طالت مدة التصعيد مستقلة مدة الحرب وتقلص احتمال قيامها . وبالتالي فإن أمريكا غير مستعدة ولن تصاحبه الإطلاقة الأولى ، فغاية أي حرب هي كسر ارادة العدو على القتال وطالما كنت تمتلك القدرة على ذلك دون حرب فلا داعي لركوبها ابداً فننقل الى ايران صاحبة الصارات الازل ، وإيران خاتمي الداهية تعي ان أمريكا لم تكن جادة كما هي اليوم ، وأنها بدأت بالنفط مروراً بالمعادن وبعدها الزوالي والكافيار انتهاء بالأوكرسجين ، وتعرف ان الجوع قاتل وانه ابو القوراث والقلاقل ، وتعي ان شعوبها متعبون مروراً بالمعادن وبعدها الزوالي والكافيار انتهاء بالقنافية بالاستمرار ولا يوجد في الافق المنظور ما يشير الى تغير جوهرى ، فنضطر الى تقديم اقل ما يمكن من التنازلات لأن ذلك افضل من الانتحار .

### مشاريح عقائدية

الاهم من كل ذلك ان ما ستخسرته ايران ان تنازلت هو ان تعود دولة كباقي الدول التي منها دول كبرى مهابة كالهند وغيرها ولكنها ليست دول مشاريع عقائدية كإيران وستتذكر ان صاحب الشروع الاكبر الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم تصالغ مع الكفار عبدة الاصنام لأنه رأى الانتحار امامه رغم انه حامل رسالة ربانية وهو (مكلف) بها وليس هو من كلف نفسه بها كإيران . نقطة اخيرة وهي ان ايران امتع ان ترامب يعي خطتها باستخدام الأمل وقد تكون جماهيرية ، وأنا انصح بكل شفافية بأن مظاهره غير سلمية من عشرة اشخاص تهدد جندياً امريكياً واحداً فسيضرب ترامب ايران حتى لو كانت المظاهرة هي زمبابوي . والقائمون بها هنود كفى الله عبادة شر الحروب بشر طوبولها وبشر مخرجاتها البائسة خصوصاً وأن رايحها خاسر، وأن من الأغاني العراقية الفلانة البناء والشعوب الشعوب ولكل حدوده يتحرك داخلها كما شاء ولا احد يستحشر به ، ويغنى الله هو الاكبر.

## ذكريات أمس وقراءة اليوم

# خطوة إلى الأمام وأخرى إلى الخلف

الدفاع من احد اطراف العملية الحرب (...!) وجاء ذلك على لسان الخبير السياسي البروفيسور (هلليل فريچ) نشرة المركز دراسات BESA حيث كتب يقول ( ان الإيرانيين طرقهم الخاصة لمعالجة الازمات وان امكانياتهم في لملمة الازمات لمنع توسع اشعال النار غير اعتيادي وفي مواجهة الازمة الحالية يعرفون كيف يصلون الى أحل دون اشعال النار قابلة للتوسع) ونحن نؤمن بهذا التقويم لان ايران بلد مبني على أسس تاريخية متوازلة ورغم كل الانعطافات الحادة بقيت دولة المؤسسات اسس زكائنها على ذلك العنصر الاله ادمامة وجوده عبر التاريخ اما ما يخص امريكا 'انه حتى القاريء البسيط يشعر الان انها ليست ( ذلك البعيع ) غير قابل للهزيمة ' بل ان المسؤولين عن مصدر القرار الامريكى (وليس شايولوك ناچر الحرب الغبي ترامب ) يعرفون اين تكمن خطرها وبعضهم مرتفع الى حد اعلى من الخطورة ويزيد الخطر الاتي من معاناتهم بدءا من افغانستان ومرورا بالعراق وسوريا واضافة الى الحرب التجارية التي يديرها الغبي ترامب مع الصين و المشكلة النووية مع كوريا الشمالية ' هذه الحقائق تكررنا بمقولة الراحل (ماوتسي تونك ) ان امريكا الان في صميمها نمر من ورق .....! من الصعب ان تتورط في حرب يعزف لها ترامب الغبي .

الامانية بذخيرة حية وعندما يعلم القائد بحاسبهم الى ان يصل الفلم الى نهاية من خلال مشهد القاء القبض على احد الجنود وهو يريد ان يهرب 'وعندما يحضرون الجندي الهارب امام القائد ' اعتقد لان اذكرك نضا قريبا من اصل الحوار النهائي للفلم حيث يقول القائد للجندي الهارب مايلي : ليس هناك مبرر لهروبك 'من المفروض ان تصبر معنا واذا شعرنا بخطر حقيقي عندها كنا نتفق جماعيا على اختيار انجح طريقة للهروب (... منذ ان بدأت الإدارة الأمريكية ويتوجبه من رئيسها المستهتر ( ترامب ) بحشد قواتها الشريرة في المنطقة تحت عنوان : الاستعداد للهجوم على ايران وبالمقابل رد اعلامي مبالغ فيه من قبل الإيرانيين عن استعدادهم للرد على العدوان الامريكى بحيث يصبح النشر الامريكى في خبر كان وتنعم المنطقة باستقرار تحت راية ايران القوية ...!

تذكرت الفلم المذكور ومضمونه ...! مع عدد محدد من المراقبين للاحداث ومنذ بداية ( تجبيش جيوش الطرفين ) في المنطقة حدوث اخطر حرب في المنطقة وقبله خلال اعتقاد ما سمي بمؤتمر وارشو قلنا : كترفن! يحصل نتيجة الحرب (...!!) وحسب سيناريويات التي ترسمها النصح الاعلامي للطرفين 'لن نتفخ وقلنا وحتى في حال الخوف ان يحصل عن طريق الخطا او

مفترحا عليه الاجتماع معه في منطقة محايدة سريا ليطرح عليه مقترحا مهما ' تصل الرسالة ويتم الاجتماع بين الطرفين يقترح القائد الإنكليزي المقترح التالي : نتفق أنا وانت انه بين فترة وأخرى نتقدم قواتي باتجاه قواتك وانت تنسحب بدون قتال عددا من الكيلومترات وتستقر القوات في المواقع الجديدة وبعد شهر أكثر او اقل نتقدم قواتك باتجاه قواتي وأنا انسحب الى موقعي الاول وهكذا نرسل احداثيات هذه التحركات لقياداتنا على اساس حصلت تلك التحركات من خلال الممارك وننتظر ما يحصل نتيجة الحرب (...!!) جنوه انكليز

وتظهر مشاهد من الفلم وبشكل كوميدي وبسبب الملل الذي يشعريه جنود الإنكليز يقومون بالتحرش بالقوات

على حدود احد البلدان الاوربية المحتلة من قبل الالمان مهمتها توجه ضربات الى الالمان لزعرعة محاولتهم للاستقرار في ذلك البلد بعد ان تستقر القوة الإنكليزية في موقعها بيعث قائد القوة احد ضباطه المعتمدين بشكل رسالة الى قائد القوات الألمانية المواجهة لقواته '

رأينا هذه الحقيقة بالعين وسمعنا من الاعلام أن اطراف الذين كانوا ( يتمنون الانفجار ) نتيجة لاي ضربة جانبية ' شاهدوا أن اعلى مصدر رسمي في الإدارة الأمريكية أكدت ان الاعتداءات التي حصلت ضد حاملات النفط السعودية والاماراتية الخليجيين للاهداف الأمريكية حصل بتوجه إيراني ونفذه وكلاؤهم في المنطقة ' ولكن رغم ذلك لم يحصل اي رد فعل عملي من قبل القوات الأمريكية المتواجده في المنطقة ..!

## الحرب الناعمة وسموم الفضائيات

# خطورة محتوى الأفلام والمسلسلات والبرامج

الاطفال. ففي السابق، كانت الرسوم المتحركة تعرض قيم الخير، التفاؤل، والصبر، بينما يُشار اليوم إلى أنّ فيها الكثير من قيم الغناء الآخر، الحربية المطلقة، العنف، واعتماد الطرق الخاطئة في الوصول إلى الأهداف، من قبيل الغش، السخرية، الكذب، المكائد وغيرها فضلاً عن تقديم صورة مشوهة عن الله والدين، والإكثار من الترويج للسحر والشعوذة بوصفهما من أنجح الطرق لبلوغ الغايات. وهذا ما يستدعي التعامل معها كإحدى أهم الوسائل الحرب الناعمة التي تستدفع الأجيال المستقبلية نحو المزيد من الاضطراب العقائدي والمجتمعي والنفسي. رابعاً: برامج هدفها التسييط وإثارة الفتن الدينية والمذهبية والمجتمعية، التي هي بلا شك من اهدف الحرب الناعمة. ويبقى دور الفضائيات وتخصيص مساحات أكبر للبرامج الثقافية وتلك التي تحثفي برموزها الوطنية وذات الأثر وتكريس أوقات أطول للبرامج الوثائقية والرياضية ودعم إنتاج مسلسلات وأفلام تاريخية وذات مغزى ودلالة

تنتهي بإبحاء أن منقذ البشرية الوحيد هي أمريكا! إدمان الخمر وتعاطي المخدرات، التي غدت من المقاطع الشائعة جداً في الأفلام الأجنبية إن لم نقل العربية أيضاً، للقبول بها وترسيخها كامر اعتيادي يمكن تقليده. ثانياً: البرامج السطحية: وما أكثرها؛ ومنها تلك التي تتناول الموضة والمكياج وأخر تقليعات قص الشعر والمطبخ، وانتهاء ببرامج تستضيف خبراء لنقد فساتين النجوم في مهرجانات توزيع الجوائز؛

### رسوم متحركة

ثالثاً: الرسوم المتحركة، التي ما زلت تستهوي الصغار، إذ تشير الدراسات إلى أن أكثر من 90 بالمئة من الأطفال ما زالوا يتابعون التلفاز ويتأثرون بالصورة والحركة؛ وكان الانطباع السائد أنها مجرد وسيلة لترفيه البريء الموجه للأطفال؛ لذا هي لا تحتاج إلى رقابة أسرية ومؤسساتية، ولكن يبدو أنه صار لزاماً على الأهل إعادة النظر في قناعاتهم تلك، فالأفلام الكرتونية التي تُبثها محطات فضائية خاصة على مدار الساعة، (التي أغلبها هي انتاج والت ديزني تلك المؤسسة التي أصبحت علماً بحد ذاتها)، لم تعد بمجملها تحاكي البراءة المفترضة لدى

أفلاماً تظهر فيها المرأة كحيوان جنسي؛ الخيانة؛ تمحورت مؤخراً المسلسلات حول ثيمة واحدة هو الحياة، ليس خيانة الزوج؛ فذلك موضوع بات قديماً مستهلكاً، بل خيانة الزوجة. وتكراره يفضي بالتاكيد لجعله أمراً اعتيادياً، مقبولاً؛

العنف: الكثير من الأفلام الهوليوودية والمسلسلات تحوي مشاهد عنف وقتل بدم بارد، وبعد سلسلة أفلام أظهرت القتال بمواصفات خاصة للتحاطف معه؛ فهو الويسم والمفتول العضلات ومعشوق البطة الجميلة، بدأت موجة أفلام عن الإتجار بالبشر، لتعرض طرق تقطيعهم في مختبرات أو أماكن خاصة، وكيفية الحفظ والتهريب بل ليس بمستغرب أكل بعض قطع الجسم؛ فبذلك انتقلت الأفلام الهوليوودية من الخراب المادي إلى الخراب القيمي؛

### ادب دستوبي

أفلام الديستوبيا: هي أفلام مستمدة من الأدب الديستوبي Dystopia أي أدب المدينة الفاسدة أو عالم الواقع المري، ادب خيالي يصور المستقبل بصورة سوداوية ونظرة تشاؤمية، يعمه الفساد أينما كان وتنتشر به الفوضى والاستبدادية، يحكمه نظام شمولي يسيطر عليه الشر بجميع أشكاله وأنواعه)، وأغلبها ذات رسالة سياسية أو اقتصادية

ان الانفتاح وقوة وسائل الاتصال والبرمجيات قد تشكل عائقاً كلما حاولت الولايات المتحدة شن حرب جديدة، ويدعو إلى اعتماد استراتيجية القوة الناعمة لضمان خفاء ليس من الحكام فقط بل من شعوب المناطق التي تريد أمريكا فرض سيطرتها عليها بشكل ما. وهذا ما دفع البعض إلى أن يطلق على هذه الاستراتيجية (حرب ناعمة)، أو هي بمثابة إعلان حرب)، ومنهم الكاتب والباحث اللبناني فريدريك معتوق. والحرب الناعمة الصادرة عام 2004 والمؤلف ليس مجرد مفكر أو محلل سياسي؛ فهو عميد كلية كينيدي للدراسات الحكومية في جامعة هارفارد، وكان رئيس مجلس المخابرات الوطني ومساعد وزير الدفاع في أمريكا. وعلى وفق رأي الكاتب "جوزيف ناي"، فإن "القوة الناعمة" وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، وهي سلاح مؤثر يحقق الأهداف عن طريق الجاذبية والإقناع بدل الإرغام أو مدبلجة، وتتمحور حول المواضيع الآتية:

أولاً: أفلام ومسلسلات اجنبية أو مدبلجة، وتتمحور حول المواضيع الآتية: الجنس: إذ لا يخلو فيلم أو مسلسل من مقطع جنسي، إن لم نقل مقاطع التي تعرض المرأة كمادة للجش والابتذال؛ وهذا أوضح دليل على الإزدواجية الغربية، فهي تطبل لحقوق المرأة، وفي الوقت نفسه تنتج وتنشر



عبد الله عباس

السليمانية

رأينا هذه الحقيقة بالعين وسمعنا من الاعلام أن اطراف الذين كانوا ( يتمنون الانفجار ) نتيجة لاي ضربة جانبية ' شاهدوا أن اعلى مصدر رسمي في الإدارة الأمريكية أكدت ان الاعتداءات التي حصلت ضد حاملات النفط السعودية والاماراتية الخليجيين للاهداف الأمريكية حصل بتوجه إيراني ونفذه وكلاؤهم في المنطقة ' ولكن رغم ذلك لم يحصل اي رد فعل عملي من قبل القوات الأمريكية المتواجده في المنطقة ..!

## زينب فخري

بغداد

